بتعدد وانه لاتنافي وانما الذي ذكرها به عليه من مكة الى السما اختصر ذكر
بيت المقدس وفيه نظر لان رواية البخاري السابقة صريحة في انه لا معراج
وانه استمر راكبا البراق الى السما الدنيا ثم التي بعدها وهكذا وجرى عليه
الناظم كما علمت فالاولى الجواب جمعا بين الروايتين بان من ذكر بيت المقدس
والمعراج معه زيادة علم فقدم وعليه فيكون لما وصل في المعراج الى سما الدنيا
ترك البراق واخترق به السموات وما فوقها وهذا على رواية البخاري
الظاهرة فيما في النظم والجمع بينها وبين الرواية الاخرى المشهورة التي عليها
العمل يظهر عذر الناظم في ذكره انه ركبه الى منتهى وصوله لكن في جزمه به
نظر ظاهر والحاصل انه بعد وصوله لسما الدنيا يحتمل انه استمر راكبا على
البراق على ظاهر الرواية الاولى وانه جيء له به ثانيا على الرواية الثانية ويحتمل
انه ذهب من غير ركوب شي تعظيما للسموات ومن فيهن اذ هن افضل من
الارضين عند الاكثرين وعلى مقابله المفضول لان الانبيا عليهم الصلاة
والسلام خلقوا من الارض وفي مدفنهم ومستقرهم وهم افضل من الملايكة
فتعظيما لمن فيهن ممن اجتمع به من الانبيا والملايكة لا يقال السما لم يعص
الله فيها بخلاف الارض لانا نقول هذه مزية وقد يكون في المفضول مزايا
على ان ذلك منتقض بما وقع لادم وحوى وابليس وادعا انهم لم يكونوا في
السما يحتاج لدليل وعلى التنزل فكون المعصية تقع في محل دون محل يقتضي
افضلية الثاني لذاته غير مسلم فعلى مدعيه اثباته بدليل يدل له وانما قلنا
فالاولى الجواب الخ ولم نقل بالتعدد لان مجرد اختلاف الروايات في هذا
الامر الجزئي لا يقتضيه على ان مما وقع في تلك الليلة من فرض الصلاة وغيره
ذكر في كل من رواية الى السما ورواية الى بيت المقدس وهذا صريح في اتحاد الاسرا

وعدم

٦٩

وعدم تعدده فتامل ذلك كله فانه مهم واعلم ان هذا التدلي والدنو المذكور
في حديث انس وغيره من احاديث المعراج غير الدنو والتدلي في اول سورة النجم
فان هذا في حق جبريل كما صح عنه صلى الله عليه وسلم وصح ايضا انه لم يره في صورته
التي خلق عليها الا في هذه المرة المذكورة ومرة اخرى المذكور في الاية عند اول
البعثة كما مر وتلك المرتبة التي وصل اليها صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
هي السيادة القعسا اي الثابتة الدايمة التي لا يطرقها تغير ولا زوال
ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى ذلك القرب الذي لم يصل اليه مخلوق فرض الله
عليه وعلى امته في كل يوم وليلة خمسين صلاة ثم رجع فمر على موسى عليه
الصلاة والسلام فساله عما فرض الله عليه وعلى امته فاخبره فامره موسى ان
يرجع الى ربه ويساله التخفيف لامته فانهم لا يطيقون ذلك فرجع وساله
فحط عنه خمسا ثم رجع فامره بالرجوع ايضا فرجع فحط عنه خمسا وهكذا الى
ان بقيت خمسا فامره بالرجوع وقال له ان بني اسراييل فرض عليهم صلاتان
فما قاموا بهما فقال استحييت من ربي وفي رواية علمت انها عزمة من ربي
فلا اراجعه فقال تعالى هن خمس اي في الفريضة وهن خمسون اي في الثواب
لا يبدل القول لدي وحكمة فرضها في هذه الليلة انه صلى الله عليه وسلم
لما شاهد تعبد الملايكة فيها وان منهم مديم القيام ومديم الركوع ومديم
السجود اعطاه الله ذلك كله لامته في ركعة يصليها الواحد منهم بشروطها واركانها
واختص موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم بامره بتلك المراجعة لانه اطلع
من صفات هذه الامة على ما حمله على قوله اللهم اجعلهم امتي فقال الله تعالى تلك
امة احمد فقال اللهم اجعلني منهم وهو حديث مشهور فكان اعتناؤه بهم كما يعتني
بالقوم من هو منهم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم فمررت بموسى ونعم الصاحب

في الاية

نقص

لانه كليم فمناسبة الكلام له والمراجعة
بخلاف ابراهيم عليه السلام
فانه خليل فمقامه التسليم
وان كان افضل
واقرب انه هو في
السما السابعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)